التعريف والنقد

تعليق ثانٍ

على فهرس شواهد المفصل

الأستاذ عاصم بهجة البيطار

قرأت ماكتبه الأستاذ عبد الاله نبهان في فهرسته لمفصل الزمخشري رحمه الله وأجزل ثوابه ، كما قرأت التعليقات الدقيقة التي كتبها الأستاذ الدكتور شاكر الفحام يدفعه إلى ذلك مادفع الأستاذ النبهان نفسه من الرغبة في خدمة التراث وتقريبه إلى الناس وتيسير الاستفادة منه ... ولعمري إن العمل في تراثنا العظيم محمدة تذكر فتشكر ، فهي تحتاج إلى سعة الصدر ، وجميل الصبر ، والجهد الشديد والبصر الحديد ، والتوفر على العمل والسخاء في بذل الوقت ، وهي أمور عزّت بعد أن غدت الحياة كلها ركضاً محموماً طحنت الناس برحاها ، وشدّتهم شداً ثقيلاً مضنياً إلى تحمل أعباء العيش اليومي وتكاليفه والتماس الطرق إليها .

والفهارس حسنة من حسنات المنهج الجديد في نشر التراث والعناية به ، فهي الدليل الأمين إلى فوائده وفرائده ، والمرشد الصادق إلى كنوزه وأعلاقه ، وكلما اشتدت العناية بضبطها كان ذلك أقرب إلى حسن الاستفادة منها . وقد بذل الأستاذ النبهان في فهرسه جهداً محموداً لايغضّ منه هَنَات وقعت هنا وهناك ، فالعصمة والكمال لله وحده وقد سجل بعضها الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه ، وإني أضيف أشياء سجلتها وأنا أقرأ الفهرس إتماماً للفائدة وتوخياً للتعاون « على البر والتقوى » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ـ صحح الأستاذ الدكتور الفحام الآية الكريمة التي ذكرت في الفهرس « وهو الحق مصدقاً لما بين يديه » البقرة ٢ / ٩٧ ، والتي ذكر المحقق أنها جاءت كذلك في سورة آل عمران ٣ / ٣ وسورة المائدة ٥ / ٤٦ ، ٤٨ وذكر الآيات الكريمة التي وردت في هذه السور ، وفي سور أخرى غيرها وليس فيها جميعاً آية بالنص المذكور . على أنّ الآية التي وردت في المائدة اشتملت على موضع الشاهد مرتين ، قال تعالى : « وقفّينا على آثارِهِم بعيسى بنِ مَريَمَ مُصَدّقاً لما بينَ يَدَيْه من التّوراة ، وآتيناه الإنجيل فيه هُدىً ونورٌ ومُصَدّقاً لما بينَ يَدَيه من التوراةِ وهدىً وموعظةٌ للمتقين » المائدة ٥ / ٤٦

٢ ـ ملاحظات عامة :

ا ـ الغاية من وضع الفهارس هي تسهيل الإفادة من الكتاب وتقريب النفع ، وإيرادُ الآيات منسوقة على السور ومرتبة حسب تسلسل ورودها ١١٠ مفيد في إحصاء ماشتملت عليه كل سورة من شواهد قرآنية ، ولكن لايستفيد منه من لايعرف موضع الآية من سور القرآن ولابد في رأيي من ترتيب الآيات حسب الحروف الهجائية . وإذا كان على المراجع أن يعرف موضع الآيات من المعاجم المفهرسة ليعود إلى فهرس الكتاب بعد ذلك ، وليصل إلى مايجبه في الكتاب نفسه ، فما أغنيناه كثيراً ، وإذا أضفنا إلى ذلك عدم ترتيب الآيات على تسلسل حروف أوائلها في كل سورة فليس من فارق كبير بين تتبعها في المصحف أو في الفهرس ، ولو وجد فهرسان رتب أحدهما على السور والآخر على الحروف لتمت الفائدة .

ب ـ ينبغي أن تضبط الآيات بالشكل الكامل كيلا يذهب القارىء إلى غير الصواب ، أو إلى مايخرج بالشاهد عما سيق لأجله ، ومن أمثلة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك : « صِبْغَةَ الله » البقرة ٢ / ١٣٨ ، « وإقامَ الصلاة » بفتح الميم الأنبياء ٢١ / ٧٣ لورود آية أخرى في سورة النور ٢٤ / ٣٧ : بكسر الميم ، و « كتابَ اللهِ عليكم » النساء ٤ / ٢٤ ، « ورَسولُه » التوبة ٩ / ٣ ، و « إنْ تَرَنِ أنا أقَلَّ ... » الكهف ١٨ / ٣٩ ، و « أفرِغْ عليه قِطْرا » الكهف ١٨ / ٩٦ ، و « فإمّا تَرِينّ » مريم ١٩ / ٢٦ ، و « هل من خالقٍ غَيْرُ الله » فاطر ٣٥ / ٣ .

جـ ـ إكمال بعض الآيات ليتبيّن من نصّها الوجه الذي قصد المؤلف إليه كالآيات : « ... والأرحام » النساء ٤ / ١١ ، ، « ... إلا امرأتَك » هود ١١ / ٨١ ، « والطير » الأنبياء ٢١ / ٧٩ ، « فأطّلعَ » غافر ٤٠ / ٣٧ .

٣ ـ أورد المفهرس بعض الآيات الكريمة بزيادة عليها أو نقص منها أو تغيير لبعض ألفاظها :

ا ـ « محيايْ ومماتي » الأنعام ٦ / ١٦٢ وقد سقطت منها الواو ، « قل : إنّ صَلاتي ونُسُكي ومحيايَ ... » الآية .

ب ـ « فجاءها بأسنا بياتاً وهم قائلون » الأعراف ٧ / ٤ والصحيح « أوهم قائلون » وكذلك وردت في الأصل ص : ١٠٦ .

جـ ـ « أن تلكما الجنة » الأعراف ٧ / ٤٣ والصحيح : « ونودوا أن تلكُمُ الجنّةُ أورثتموها بما كنتم تعملون » الآية .

د ـ « لفشلتم وتنازعتم ... » الأنفال ٨ / ٤٣ والصحيح : « لفشلتم ولتنازعتم ... » الآية ، وكذلك وردت في الأصل ص : ٣٠٠ .

هـ ـ « إن الله بريء من المشركين ... » الآية التوبة ٩ / ٣ ، والصحيح فتح الهمزة كما يظهر واضحاً من نص الآية : « وأذانٌ من اللهِ ورسولِه إلى الناسِ يومَ الحج الأكبرِ أنّ الله بريء من المشركين ... » الآية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و ـ جاء في الأصل ص ٣١٤ : وقال الله تعالى : « وضاقت عليهم الارض بما رَحُبَتْ » التوبة ٩ / ١١٨ وقد أحسن الأستاذ المفهرس حين أسقط الواو من أولها ، ونص الآية : « وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبتْ وضَاقتْ عليهم أنفسهم ... » الآية .

ز ـ « هذا بعلي شيخاً » هود ١١ / ٧٢ والصحيح : « وهذا » كما جاء في الأصل ص : ٦٢ ونص الآية : « قالت ياويلتا أألِدُ وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً » الآية .

ح ـ « إنما إلهكم إله واحد » الكهف ١٨ / ١١٠ والصحيح فتح الهمزة ، ونص الآية « قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إليَّ أنَّما إلهكم إله واحد ... » الآية وكذلك وردت بفتح الهمزة في الأنبياء ٢١ / ١٠٨ ، وفصلت ٤١ / ٦ .

ط ـ « لو نشاء لجعلناه أُجاجاً » الواقعة ٥٦ / ٧٠ والصحيح إسقاط اللام : « جعلناه » .

ي ـ « فلولا أنْ كنتم غير مدينين » الواقعة ٥٦ / ٨٦ والصحيح كسر همزة « إنْ » : « فلولا إن كنتم ... » الآية .

٤ ـ وردت بعض الآيات المفهرسة في مواضع أخرى من القرآن الكريم لم يُشَر إليها ، ولم ترد في مااستدركه الأستاذ الدكتور الفحام :

أ ـ في سورة البقرة (٢) :

ـ الآية / ٥٤ / : « ذلكم خير لكم » وردت كذلك في الأعراف ٧ / ٨٥ « ... ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » . وفي التوبة ٩ / ٤١ ، والعنكبوت ٢٩ / ١٦ ، والصف ٦١ / ١١ ، والجمعة ٦٢ / ٩ ، وردت فيها جميعاً : « ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون » .

ـ الآية / ١١١ / : « قل هاتوا برهانكم » وردت كذلك في الأنبياء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١ / ٢٤ : « أم اتخذوا من دونه آلهةً قل هاتوا بُرهَانكم ... » الآية ، وفي النمل ٢٧ / ٦٤ « أإلهٌ مع الله قل هَاتُوا بُرهانكم إن كنتم صادقين » .

ـ الآية / ٢٨٤ / : « ويعذبُ من يشاء » وردت كذلك في آل عمران ٣ / ١٢٩ ، والمائدة ٥ / ١٨ ، والفتح ٤٨ / ١٤ « ... يغفر لمن يشاء ويعذّب من يشاء ... » الآية ، وفي المائدة ٥ / ٤٠ والعنكبوت ٢٩ / ٢١ : « يعذب من يشاء » .

ب ـ في سورة آل عمران (٣) :

التعليق على الآية ٨٥ ح : ١٣ : ونسبها إلى أبو عمرو ولعله سهو .

حـ ـ في سورة النساء (٤) :

ـ « فبما نقضِهم ميثاقَهم » / ١٥٥ / . وردت كذلك في المائدة ٥ / ١٣ : « فبِمَا نقضِهِم ميثاقَهم لَعَنَّاهم ... » الآية .

د ـ في سورة الأعراف (٧) :

ـ « ... وطفقا يخصفان ... » / ٢٢ / . وردت كذلك في سورة طه ٢٠ / ١٢١

هـ ـ في سورة التوبة (٩) :

ـ « وإذا ماأنزلت سورة » / ١٢٤ / . وقد وردت كذلك في الآية / ١٢٧ / من السورة نفسها .

و ـ في سورة يونس (١٠) :

ـ « ذلكم الله ربكم .. » الآية / ٣ / وتتمة الآية : « فاعبدوه أفلا تَذَكّرون » . وفي الأنعام ٦ / ١٠٢ ، « ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالِقُ كلِّ شيءٍ فاعبدوه » . وفي الزمر ٣٩ / ٦ : « ذلكم اللهُ ربّكم لا إله إلا هو فأنى تُصرَفونَ » وفي غافر ٤٠ / ٦٢ « ذلكم الله ربكم خالِقُ كلِّ شيء ... » الآية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ز ـ في سورة الرعد (١٣) :

ـ « الله يبسط الرزق لِمَن يشاءُ ويقدر » / ٢٦ / وفي الروم ٣٠ / ٣٧ « أولم يروا أن الله يبسطُ الرزق ... » الآية ، وفي الزمر ٣٩ / ٥٢ « أولم يعلموا أن الله يبسط ... » الآية .

ح ـ في سورة الكهف (١٨) :

ـ « إنما إلهكم إله واحد »/١١٠/ سبقت الإشارة إلى أن الآية الكريمة بفتح همزة « أنما » ، والشاهد ورد كذلك في سورة الأنبياء ٢١ / ١٠٨ « قل إنما يوحى إليّ أنما الهكم إله واحد ... » وفي سورة فصلت ٤١ / ٦ « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد ... » الآية .

ط ـ في سورة الأنبياء (٢١) :

« وإقامَ الصلاة » / ٧٣ / بفتح الميم وهي جزء من قوله تعالى « وأوحينا إليهم فعلَ الخيرات وإقامَ الصلاة وإيتاءَ الزكاة ... » الآية ، وقد ورد كسر الميم في قوله تعالى : « ... رجالٌ لاتلهيهم تجارة ولا بيعٌ عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ... » الآية ، سورة النور ٢٤ / ٣٧ . وقد أصاب الاستاذ الدكتور الفحام حينما فصّل القول في تعليقه على الآية / ٧٩ / من هذه السورة . « والطير » وأنها ليست موضع الشاهد ، وإنما الشاهد في الآية العاشرة من سورة سبأ (مجلة المجمع ، عدد شوال ١٤٠٦ وتموز ١٩٨٦ ص : ٥٠٢) .

ي ـ في سورة النمل (٢٧).

ـ « فما كان جوابَ قومه إلا أن قالوا ... » الآية / ٥٦ / ، وهي جزء من آيتين كريمتين أخريين : العنكبوت ٢٩ / ٢٤ ـ ٢٩ .

ك ـ في سورة العنكبوت (٢٩) .

ـ « كفى بالله ... » الآية / ٥٢ / استشهد المؤلف بهذا الجزء من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآية الكريمة ، وقد أشار الأستاذ الدكتور الفحام في تعليقه إلى أن هذا جزء من آيتين أخريين هما في سورة الرعد ١٣ / ٤٣ ، والإسراء ١٧ / ٩٧ . أقول : آية العنكبوت جاءت بلفظ : « قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً » والآيتان الأخريان جاءتا بتقديم : شهيداً على الظرفين : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » وقد عجب الأستاذ الدكتور الفحام أن ابن يعيش أورد نص المفصل (٧ / ١٤٧ : ١٤٨) وفيه « كفى بالله » فلما صار إلى الشرح جعلها « وكفى بالله » . أقول : إن ابن يعيش وأمثاله من علماء السلف كانوا من الحفاظ لكتاب الله ، وكانت الشواهد من الكتاب العزيز تجري على ألسنتهم تترى . فلا عجب إن انتقل إلى قوله تعالى : « وكفى بالله » دون أن يقصد إلى الخروج عما ذكره المؤلف مادام ذلك نصاً في القاعدة ، وليس من دليل ينفي أن يكون الزمخشري قد ذكر الواو وأسقطها النساخ ، وفي هذا الكتاب وأمثاله كثير من عبث النساخ بالأصل بزيادة أو بنقصان ، وقد ورد الشاهد بهذا اللفظ في الآيات الكريمة التالية :

- النساء ٤ / ٧٩ ، ١٦٦ ، الفتح ٤٨ / ٢٨ : « وكفى بالله شهيداً »

- النساء ٤ / ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧١ ، الأحزاب ٣٣ / ٣ ، ٤٨ : « وكفى بالله وكيلاً » .

- النساء ٤ / ٤٥ : « وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً » .

- الأحزاب ٣٣ / ٣٩ : « وكفى بالله حسيباً » .

- وفي سورة يونس ١٠ / ٢٩ : « فكفى بالله شهيداً ... » .

ل - في سورة يس (٣٦) :

« إن كانت إلا صيحة واحدة » الآية (٥٣) أقول : تمتها : « فإذا هم جميع لدينا محضرون » وفي الآية / ٢٩ / من سورة يس نفسها قوله

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى : « إن كانت إلا صيحة واحدةً فإذا هم خَامِدُونَ »

م ـ في سورة محمد (٤٧) :

ـ « أفمن كان على بينة من ربه ... » الآية (١٤) ، وردت كذلك في سورة هود ١١ / ١٧

ن ـ في سورة الرحمن (٥٥) :

جعل الأستاذ المفهرس قوله تعالى « ولاجأن » من الآية الخامسة عشرة من هذه السورة ، أقول : نص الآية المذكورة ﴿ وخلق الجان من مارج من نار » أما قوله « ولاجانّ » فقد جاء كما أشار الاستاذ المفهرس في حاشيته (٦٠) في الآيات ٣٩ ، ٥٦ ، ٧٤ من السورة نفسها .

س ـ في سورة نوح (٧١) :

« يغفر لكم من ذنوبكم ... » الآية (٤) وهي كذلك جزء من الآية الحادية والثلاثين من سورة الأحقاف ٤٦ / ٣١

ع ـ في سورة النازعات (٧٩) .

« إن في ذلك لعبرة ... » الآية (٢٦) وتتمتها « لمن يخشى » أقول : قد وردت كذلك في قوله تعالى : « ... إن في ذلك لعبرةً لأولي الأبصار » آل عمران ٣ / ١٣ ، والنور ٢٤ / ٤٤

ص ـ أثبت الأستاذ المفهرس بعض الآيات وأشار إلى أرقامها وهي من آيتين اثنتين :

أ ـ « فَهَبْ لي من لدنك وليّا يرثني » سورة مريم ١٩ / ٥ وهي من الآيتين ٥ ، ٦

ب ـ « كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً » سورة طه ٢٠ / ٣٤ وهي من الآيتين ٣٣ ، ٣٤

جـ ـ « يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال » سورة النور ٢٤ / ٣٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهي من الآيتين ٣٦ / ٣٧

٦ ـ أثبت الأستاذ المفهرس آيات كريمة على وجهٍ من وجوه القراءات المأثورة المشهورة ، وكنت أوثر لو أشار إلى القراءة المعروفة عندنا أو إلى القراءة المرسومة في المصاحف المطبوعة المتداولة ، ومن أمثلة ذلك :

ـ آل عمران ٣ / ١٨٠ « ولاتحسبَنّ الـذين يبخلـون » وقراءة غير حمزة : « ولايحسبَن » وهي التي في المصحف .

ـ الأنعـام ٦ / ١٤٨ « إن تتبعون إلا الظن » وقـد جـاءت الآيـة الكريمة في شرح المفصل ٨ / ١١٢ : المتن والشرح بلفظ : « إن يتبعون إلا الظن » بإسناد الفعل إلى جماعة الغائبين وهي جزء من الآيات الكريمة يونس ١٠ / ٦٦ والنجم ٥٣ / ٢٣ ، ٢٨

ـ الأنعام ٦ / ١٦١ « ديناً قَيِّماً » أثبت المفهرس الآية الكريمة بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة ، وهي بهذا الوجه غير مقصودة في الاستشهاد وإنما المقصود الاستشهاد بقراءة من كسر القاف وفتح الياء مخففة : « قِيَماً » على أنها مصدر أعل لإعلال فعله . قال الزمخشري ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠ : « وإنما أعلّوا قِيَما لانه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى : « دينا قِيَما » وقال ابن يعيش في شرحه ١٠ / ٨٢ : وأما « قيما » من قوله تعالى : « دينا قيما » فقد قرىء « قَيِّماً » وهو فيعل من القيام نحو : سيّد وميّت ولاإشكال في الوصف بذلك ، وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو : « الدّين القيّم » التوبة ٩ / ٣٦ ، يوسف ١٢ / ٤٠ ، الروم ٣٠ / ٣٠ ، و « دين القيّمة » البينة ٩٨ / ٥ و « كتب قيّمة » البينة ٩٨ / ٣ وهو المستقيم ، وقرىء « قِيَما » بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ، ووجهه أن يكون مصدراً كالصِّغَر والكِبَر فأعلوه لإعلال فعله ...

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ سورة يونس ١٠ / ٥٨ « فبذلك فلتفرحوا » وكذلك جاءت في ابن يعيش ٤ / ٥٠ ، ٧ / ٤١ ، ٦١ ، وكنت أوثر الإشارة إلى قراءة : « فليفرحوا » مادام الأستاذ المفهرس قد التزم تخريج القراءات وذكر من قرأ بها ، وقراءة « فليفرحوا » هي المثبتة في مصاحفنا وهي المنطبقة على القواعد النحوية ، قال الزمخشري في حديثه عن فعل الأمر ص : ٢٥٦ وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل (أي المبني للمعلوم) المخاطَب لاتُخالف بصيغته صيغَتَهُ إلا أن تنزع الزائد (أي حرف المضارعة) فتقول في تَضَع : ضع ... » إلى أن يقول ص : ٢٥٧ « وأما ماليس للفاعل (أي المبنيّ للمجهول) فإنه يؤمر بالحرف داخلاً على المضارع دخول : لا ولم كقولك : لتُضرَب أنت وليُضرَب زيد ولأُضْرَب أنا ، وكذلك ماهو للفاعل وليس بمخاطب كقولك : ليضرِب زيد ولأضرِب أنا . وقد جاء قليلاً أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » ا هـ و قال ابن يعيش ٧ / ٦١ : قد تقدم أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمر وهو اللام ، فإذا قلت : اضرِب فأصله : لِتَضْرب ، وقُم أصله لِتَقُم كما تقول للغائب : ليضرِب زيد ولتَذهب هند ، غير أنها حذفت منه تخفيفاً ولدلالة الحال عليه . وقد جاءت على أصلها شاذة ، فمن ذلك القراءة المعزوّة إلى النبيّ ﷺ : « فبذلك فلتفرحوا » وقرأ بها أيضاً عثمان بن عفان وأبيّ بن كعب وأنس بن مالك . وروي عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافّكم » أي خذوا مصافّكم ، وإنما أدخل اللام مراعاة للأصل . ا هـ

ـ سورة يوسف ١٢ / ٣١ « ماهذا بشرا » كذا أثبتها الأستاذ النبهان بإعمال « ما » عمل ليس على لغة الحجازيين ، والحق أن المؤلف استشهد بالآية الكريمة على قراءة مَن أهمل « ما » كما أهمل « لا » وأبقى المبتدأ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والخبر بعدهما مرفوعين . يقول الزمخشري ص : ٨٢ في حديثه عن « ما و لا » المشبهتين بليس : هذا التشبيه لغة أهل الحجاز ، وأما بنو تميم فيرفعون مابعدهما على الابتداء ويقرؤون : « ماهذا بشرٌ » ... وقال ابن يعيش في شرحه ١ / ١٠٨ : اعلم أن « ما » حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال ، وقياسه ألا يعمل شيئاً . وذلك لأن عوامل الأسماء لاتدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لاتدخل على الأسماء على حدّ همزة الاستفهام ... غير أنّ أهل الحجاز يشبهونها بليس ويرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر ... فاللغة الأولى أقيس والثانية أفصح

ـ سورة النمل ٢٧ / ٢٥ « ألا ياسجدوا » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس بتخفيف « ألا » وفصل « يا » دون تخريج أو تعليق ، ومن الحق الإشارة إلى قراءة التشديد وهي قراءة الجماعة ماعدا الكسائيّ ، قال ابن يعيش ٢ / ٢٤ : وقوله تعالى : « ألا ياسجدوا » فقد قرأها الكسائي « ألا » خفيفةً وقرأها الباقون بالتشديد ، فمن خفف جعلها تنبيهاً و « يا » نداء والتقدير ألا ياهؤلاء اسجدوا لله ، ويجوز أن يكون « يا » تنبيهاً ولامنادى هناك وجمع بين تنبيهين تأكيداً لأن الأمر قد يحتاج إلى استعطاف المأمور واستدعاء إقباله على الأمر ... وأما قراءة الجماعة فعلى أنّ « أن » الناصبة للفعل ودخلت عليها « لا » النافية ، والفعل المضارع بعدها منصوب ، وحذف النون علامة النصب ، فالفعل هنا معرب ، وفي تلك القراءة مبنيّ فاعرفه . ا هـ

ـ سورة المرسلات ٧٧ / ٣٥ « هذا يوم لاينطقون » كذا أثبتها الأستاذ المفهرس كما استشهد بها الزمخشري ، ومن الحق الاشارة إلى القراءة المثبتة في مصاحفنا بضم « يومُ » وهي مما يجوز فيه الإعراب على الأصل أو البناء لإضافته إلى مبنيّ بعده . وقراءة الرفع أرجح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن يعيش في شرح المفصل ٣ / ٨١ : فأما « يومئذ » وحينئذٍ وساعتئذٍ ففيه وجهان : البناء والإعراب ، فالإعراب على الأصل والبناء لأنه ظرف مبهم أضيف إلى غير متمكّن من الأسماء فاكتسى منه البناء لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كثيراً من أحكامه . ا هـ

ومن القواعد المعروفة أن العرب اختاروا في البناء حركة الفتح لانهم حين أخرجوا الاسم عن أصله في الإعراب اختاروا له أخف الحركات ، وأنهم أجازوا الإعراب والبناء غير أنهم رجحوا الإعراب إذا جاء مابعد الظرف معرباً ، كالشاهد الذي جاء فيه الفعل بعد الظرف معرباً مرفوعاً ، ورجحوا البناء إذا جاء مابعد الظرف مبيناً نحو إذْ في قوله تعالى « وأنتم حينئذٍ تنظرون » الآية .

٧ ـ ذكر الأستاذ النبهان قوله تعالى : « فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي » يوسف ١٢ / ٨٠ وأنها وردت في المفصّل ص : ٣٠٧ ، أقول : وردت مرة أخرى في ص : ٢٤٦ بإسقاط الفاء « فلن » .

٨ ـ وردت هَنَات قد يكون مردّها إلى الطباعة :

ا ـ « وأرنا مناسكنا » البقرة ٢ / ١٢٨ ص : ١٦١ والصواب ٢٦١

ب ـ « صنعه الله » البقرة ٢ / ١٣٨ والصواب : « صبغة الله » وكذلك وردت في الأصل .

جـ ـ « العفُو » البقرة ٢ / ٢١٩ يجب أن تزاح الشدة المضمومة عن الفاء الساكنة إلى الواو . وكذلك : « تزيّن » مريم ١٩ / ٢٦ وضبطها : « تَزِينُّ » و « نقّر » الحج ٢٢ / ٥ وضبطها : « ونقِرّ » .

د ـ « معتمد مريُبَ . الذي ... » ق ٥٠ / ٢٥ ، ٢٦ والصواب : « مريبِن الذي » بكسر الباء .

٩ ـ أشرت في الفقرة ك إلى أن النسّاخ للكتب قد ينقصون من الأصل أو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يزيدون عليه مالا يخرج عن موضوعه ، ففي بحث التمييز مثلاً (المفصل ص : ٦٥) جاءت آيتان كريمتان هما قوله تعالى : « وَمَنْ أصدق من الله حديثا » النساء ٤ / ٨٧ ، وقوله : « ومن أحسن قولا » (فصّلت ٤١ / ٣٣) والآيتان ليستا في المتن من شرح ابن يعيش ، فإن استشهد الزمخشريّ بهما حقا فقد أسقطهما الورّاق الذي كتب هذه النسخة ، وإن لم يستشهد بهما واكتفى بالآيات الأخرى فهما من زيادة الناسخ .

أسأل الله أن يجزي الأستاذ النبهان خير الجزاء ، وأن يزيده وأمثاله ثباتاً ومضيا في الطريق المثمر المتعب الذي اختاره . والحمد لله رب العالمين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net